

في مهرجان الموصل

انطباعات عن الشعر والفسطاط وأبي تمام

ولتنمية وتطوير الاحساس بالانتماء القومي والوطني.

وساهمت وزارة الاعلام العراقية بكتاب عن « ابي تمام الطائي ، حياته وشعره ، نشرت فيه الى جانب موجز حياة ابي تمام اسماء وتواريخ صدور اهم المراجع العربية والاجنبية ، القديمة والحديثة ، من كتب او مقالات ، التي كانت عن الشاعر او قامت بدراسته . وقدمت جامعة الموصل عددا خاصا من مجلتها « الجامعة » ساهم فيه عدد قليل من المتخصصين ، وعدد كبير من الهواة ، فتحدثت اغلب المقالات عن نفس الزوايا من عبقرية الشاعر وعصره نتيجة لعدم تخطيط العدد وتوزيع موضوعاته على كتاب متخصصين .

★ ★ ★

الشعر ديوان العرب . ولا يصدق هذا القول الان كما يصدق على العراق . مئات من الشبان والكهول - دون مبالفة - يقرضون النظم ، وعشرات يكتبون ما يشبه الشعر ، وقلة قليلة هم الشعراء . ولكنك لن تجد عراقيا لا يحفظ الكثير من الشعر ، يتمثل به ، يتفجر به لسانه بعد لحظة صمت ثقيل ، او في غمرة انطلاقة الكلام المشور . وكان لفة التخاطب اليومية لم تعد تكفي الناس للتعبير بمدلولاتها المحددة عن افكار ومشاعر صاحبة ومختفية ومتضاربة . في العراق اكتشفت ان الشعر يمكن ان يكون للعرب لسان حال .

★ ★ ★

لقد عاش في العراق العباسي القديم ، في عصر ازدهار الحضارة العربية عشرات من الشعراء الافذاذ ، عاصر بعضهم ابا تمام نفسه ، او سبقوه او تلمذوا عليه . فلماذا ابو تمام بالذات ؟

لم يكن حبيب بن اوس من العراق . ولد في سوريا وتلقى اول علومه وانضج موهبته في مصر . تثقف في دمشق ثم في همدان (هي الان مدينة في جمهورية سوفياتية) واشتهر في حمص ثم في بغداد ، عاصمة العالم والحضارة العربية في عصره ، ثم مات في الموصل ودفن بها .

كل علاقته بالموصل انه زارها شابا ، ومات بها بعد ان عمل فيها « صاحباً للبريد » . ولكن علاقته بتاريخنا وربما بتكويننا الوجداني كله

في الفترة من 11 الى 17 ديسمبر (كانون اول) اقيم في مدينة الموصل بالعراق مهرجان ابي تمام الشعري . في المدينة التي احتضنت رفات الشاعر العربي حبيب ابن اوس الطائي ، ومنحت للعالم الاسلامي والعربي المؤرخ ابن الاثير تجمع عدد كبير من المثقفين والشعراء والمفكرين التقدميين العرب ، تحت شعار بيت ابي تمام الشهير :

السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

الاسماء اكثر من ان تحصى او تحصرها الذاكرة . الشعراء من مصر محمود حسن اسماعيل واحمد عبدالمعطي حجازي ومحمد عفيفي مطر ، ومن لبنان (بحكم الاقامة) نزار قباني ، ومن سوريا خليل الخوري ، ومن السودان محمد الفيتوري ، ومن اليمن الشمالية عبداللـه البردوني ، ومن العراق عدد كبير من شعراء الموصل الشبان .

كان المهرجان نجاحا لتجمع المثقفين العرب التقدميين ، الذين لم يتعودوا ان يمثلوا بلادهم في كل الظروف ، واستطاع المهرجان - دون قرارات ولا توصيات ولا بقرقيات تأييد او استنكار - ان يكون تعبيراً عن وجه مستنير انساني ومتفتح للثقافة العربية وللشعر العربي (في معظم هذا الشعر) . ورغم ان المهرجان لم يتيح الفرصة لدراسة الشاعر الذي اقيم تحت اسمه وفي المدينة التي شهدت آخر ايامه وتلقت جسده في ترابها (وربما لم يكن هدف دراسة ابي تمام هو اهم اهداف « مهرجان ») فقد تحت شعار بيته الشعري الذي يمجّد القوة وشجبة الثروة) فان المهرجان خساراً « الامسيات الشعرية » كان اشبه « استاد » ثقافي يضم العديد من مجالات العمل الثقافي العربي ، الاكاديمي والجماهيري ، المنظم والعفوي الذي يتوج خطوات تطور مستقبلي او يقدم الاجابة على اسئلة ومطالب وليس اشواقاً قديمة ومعقدة ، او ذلك الذي ينمو تلبية لوضع طبيعي لا نفع الا نادراً : وضع اللقاء الحر بين كل هذا العدد من المشتغلين بهمهم امتهم والمشاركين بشكل او باخر في صنع وجدانها .

★ ★ ★

افتتح شفيق الكمالي وزير الاعلام والثقافة العراقي ، المهرجان بكلمة اكد فيها على ضرورة إعادة اكتشاف التراث العربي التقدمي ، والمستنير . و اشار في كلمته الى اهمية هذا الاكتشاف لتربية الوجدان القومي وفتح الافاق الفكرية والروحية امام العقلة العربية الجديدة

أقرب إلى علاقته بالأرض التي احتضنت جثمانه ثم اصاعت قبره فلا يعرف إلا بالظن والتخمين .

آخر شاعر أشد لآخر انتصار حقيقي للعرب وأول شاعر بدأت تتناهب الشكوك في المستقبل . « السيف اصدق » كانت آخر نشيد منصر حين فتح المعتمدمورية . فمن البديهي أن تتلصق قصائد الانتصار مع الانتصار نفسه . الانتصار بالسيف حدث كبير وهائل وملوس . تتوقف عنده كتب المؤرخين وتطلع اليه عيون أجيال متتالية . ولا بد أن يقف عنده الشعراء . ثم لا يذكر تاريخ الأدب بعد هذا الأ الشاعر الذي استطاع أن يستخلص كل معنى الانتصار . السيف يلقي الكتب في مطلع قصيدة أبي تمام . كان هذا انشاء عبقرى للانتصار بالسيف . ولكنه كان أيضا نذيرا للعقل المختلق .

لم تكن القاهرة قد شيدت بعد . كانت ما تزال هي « الفسطاط » التي شيدها ابن العاص لتكون أول عاصمة عربية لمصر . أبو تمام شاب شعره في الفسطاط وهو لم يزل في السابعة عشرة . لم يكن بالفسطاط سوى أصحاب السيف الصفار والتجار الكبار يقفون بين عالم البحر وعالم الصحراء ويفرفون الذهب من العالمين . صفار السيف والكيار الصيرافة كانوا نجوم الفسطاط اللامعة . أما العلماء فقد انزروا في المساجد ، واشتبك الشعراء مع المهرجين فسب مشاجرات الاسواق . أبو تمام يتعلم في مسجد عمرو ابن العاص . يقرأ الشعر والتاريخ والفقه وترجمات الفلسفة اليونانية والاساطير الفارسية والديانات الهندية في مكتبة المسجد ومكتبات الشيوخ . شاعر آخر لم يولد بعد ، يريد أن يفهم البشر وأن يستنظر أسرار الوجود . رغم علمه بأنه ليس للشعر ولا للشاعر مكانة النجم : السيف أو الصراف . لوعته لما عرفه لا تعيش كثيرا . فقد عرف مصيره شعرا يعرف السر ، يتخايل بالمديح لكي يوح به ، يكتفي من لوعته بأن يشتم الدهر والزمان :

وكانت لوعة ثم استقرت
مضى الاملاك فانقرضوا وامست
وقوف في ظلال الدم تحمي
فلو ذهبت سنان الدهر عنه
لعدل قسمة الأيام فينا
ولكن دهرنا هذا حمار !

الدهر كان حمارا منذ عصر أبي تمام . اكتشف الشاعر هذه الحقيقة حين اكتشف أن السادة هم التجار ، يحمون دراهمهم ولا يحمون الدرهم . والدرهم هو العرض ، وهو النجم ، وهو الوطن !

✱ ✱

لم يكن أبو تمام مجرد مداح يتكسب بالشعر :
أني امتدحتك لا لفائدة ولا
كذلك خاطب ممدوحا نثر عليه الذهب لم يلتقط منه شيئا .
القي قصيدته في الجمع ورحل .

لم تنفجر أصفى ينابيع شاعريته إلا في مواجهة لحظة هائلة في تاريخ أمته ، أو حين يكشف بحساسية مثقفة نافذة مقدار ما يتهدد هذه الأمة من خطر ، أو حين يكشف أن قيمة عظيمة من قيمها تبدو أو تهدر أو تضيع ، وخاصة حساسية الشعر ، والشجاعة .

كان في سفر في شمال إيران في وسط شبابه حينما حاصرته الثلوج ، فاستضافه رجل عالم كريم وفتح له مكتبته . وخرج أبو تمام من المكتبة بعد شهور وقد جمع أفضل مختارات الشعر العربي حتى الآن : الحماسة الكبرى ، والحماسة الصغرى ، ومختارات الفحول .

ولم يكن أبو تمام مجرد شاعر نبيل ، ولا عالما من الشعروناقادا ،

وانما كان يرى أن ما يمنحه للعالم من الشعر لا يساويه في قيمته أي عطاء ، ولا أي مجد :

نظمت له عقدا من المدح تنضب البحور وما داناه في حلها عقد
تسير مسير الريح مطرفاتها وماء السير منها لا العتيق ولا الوحد
تروح وتغدو بل يروح ويفتدى بها وهي حيرى لا تروح ولا تغدو
وتقطع آفاق البلاد سوابقا وما أبطل منها لأعداء ولا خسد
رغائب ما تنفك عنها لبانة لمرتجز يحدو ومرتجل يشدو
إذا حضرت ساح الملوك ثقيلت عقائل حسن غير ملموسة ملد
أهين لها ما في البهور واكرمت لديهم قوافيهما كما يكرم الوفد

هكذا الشعر عنده . كالريح أو عقد الجوهر . يخصب الأرض ولا تشبع منه شهوة الراغبين ، ولا تزال أطعمتهم تدور حوله ويصيح في حضرة « الملوك » اعظم واجمل من كل قائم .

احساسه القومي العام الذي انطلق في قصيدة « السيف اصدق » وابعاده العظيم للبطولة القومية الذي ظهر في رثائه الرائع لابن حميد الطوسي : « كذا فيلجل الخطب وليندح الامر » ، واحساسه القومي بحاجة الشعر العربي في عصره إلى إعادة اكتشاف احسن ما في تراثه واجمله وتقييمه والتعلم منه ، واعتزازه العظيم بشاعريته وحرصه على تزويد هذه الشاعرية بكل ما يتيح له عصره من الثقافة القومية والاجنبية : هذه هي القيم التي تحفظ لأبي تمام مكانته في تاريخنا الثقافي ، والتي تجعله قادرا على المشاركة في الهام ثقافتنا المعاصرة . وله أيضا في تاريخنا القومي مكانة تدعمها احتياجات الحاضر .

في عصر أبي تمام كانت الحضارة العربية قد بدأت تواجه عوامل تفسخها من الداخل ، حين سيطر كبار التجار وحلفاؤهم من القادة من الشعوب غير العربية على الخلافة ، وحين أخذت قوة الولاة في الاقطار تزداد شيئا ، وحين تزايد الظلم الاجتماعي إلى حد رهيب في الزراع والمناجم والوانى والمدن ، وحين تحول الصراع المذهبي العقلي بين المعتزلة وخصومهم إلى حرب مذهبية تخفي الحرب الاجتماعية في طياتها وتتخذ الإرهاب المتبادل والمذابح وسيلة شائعة ومشروعة لمواجهة الخصوم .

ولكن في هذا العصر أيضا ، عصر المأمون والمعتمدم ، كانت حركة الترجمة والاهتمام بالعلوم الرياضية والطبيعية والعقلية قد بلغت أوجها . ويعد الدكتور أحمد فريد رفاعي في كتابه « عصر المأمون » أكثر من ألف من أمهات الكتب في هذه العلوم وغيرها وأسماء أكثر من مائة من كبار المترجمين قاموا بترجمة هذه الكتب من اللغات اليونانية والفارسية والهندية والسورانية والآرامية والنبطية وغيرها في أوائل عصر المأمون وحده . بل أن المأمون ثم المعتمدم كانا يضعان في معاهدات الطلح مع ملوك بيزنطة والهند وجزر البحر الأبيض بنودا تنص على إتاحة الفرصة أمام العلماء العرب لنقل وترجمة ونسخ ما يشاؤون من الكتب الموجودة في مكتبات وخزائن هؤلاء الملوك .

ونحن نعرف أن أبا تمام في مصر ودمشق وفي مدن العراق وإيران لم يكن يهتم بشيء قدر اهتمامه بالمكتبات . بل أن أبرز ما يلتفت إليه ابن الأثير المؤرخ ومؤلفو كتب الأغاني والكامل وغيرها عند تقييم شعر أبي تمام أنه كان أسبق الشعراء العرب إلى نقل « مقاييس المنطق والتفكير بالحكمة » إلى الشعر (وهذا معناه الخروج من إطار الأحكام الجزئية المستمدة من تجارب الشاعر الجزئية وفطائنه الشخصية المباشرة إلى آفاق العقل البشري والثقافة الإنسانية بوجه عام) ، وأنه كان الرائد في ذلك للمعالمين الآخرين ، أبي الطيب المنيني والمعري . بل أن ابن الأثير يضع أبا تمام وتلميذيه (المنيني والمعري) في مصاف آلهة الشعر صراحة مستخدما أسماء الآلهة العربية الوثنية القديمة فيقول : هؤلاء الثلاثة هم مائة الشعر ولاته وعزاه !

أنه أول شاعر عربي اذن يرتبط مسار شاعريته بمسار الحضارة العربية ومسار أمته التاريخي والسياسي والثقافي . أول شاعر يحاول الخروج بالشعر العربي حقا من مضمونه الانفعالي مديحا وفخرا ورتاء وهجاء وغزلا الى المضمون الفكري القادر على الاحاطة بقضايا الوجود الانساني الكلية (من خلال نفس القالب التقليدي للقصيد العربية في بنائها واسلوبها ونسيجها وموسيقاها ، وهذا ما يجعل محاولته من الناحية الفنية مرتبطة بالماضي اكثر من ارتباطها بالمستقبل) . اول شاعر يعرف ان رزقه وحياته يعتمدان على الشعر، ولكنه يفضل ماء وجهه على دمه :

وما ابالي وخير القول اصدقه حقنت لي ماء وجهي او حقنت دمي
 واول شاعر عربي يعرف اقدار الناس بقدر تكريمهم للشعر ،
 اغلى عذارى الشعر ان مهورها عند الكرام وان رخصن غوالي

ولا نريد ان نغالي كثيرا ، ولكن قد لا يكون في كلامنا مغالاة ان قلنا ان في لغة ابي تمام ، على صعوبة تراكيبها وبدونها احيانا، صورا وتعبيرات تنتمي حقا الى الاحساس الرومانتيكي الحديث باللغة وبالحياء ، او يمكن ان تكون طيفا عربيا قديما ، لم يتحقق كاملا ، لهذا الاحساس . والا فما « عذارى الشعر ، وما « مستنقع الموت » وما « اجتماع النور والعشب » وما :

وغرّبت حتى لم اجد ذكر مشرق وشرف حتى قد نسيت المغاربا
 وما « ارتحل تنجدد » ، ان تم تكن صورا وتراكيب تمت بنسب قوي الى هذا الاحساس المعصري الفردي والعاظمي الجارف باللغة اولا ثم بموضوعات الشعر والموت والنور والخصوبة والشعور بلا تحدد المكان والارتباط بين الرحيل والتجدد اللانهائي ؟!

ولكن لا احد من الدارسين في المؤتمر ، ولا من الشعراء ، حقق ما طلبه شفيق الكمالي ، باستثناء الشاعر السوري المذنب خليس الخوري ، وباستثناء اشاعر المصري احمد عبدالمطي حجازي ، الاول في ندائه للحياة ، والثاني في وداعه للموت ، ثم الشاعر اليمني عبدالله البردوني في بكائيه التي خاطب فيها ابا تمام دون حجاب !.

هؤلاء الشعراء الثلاثة هم الذين حاولوا اقامة الجسر بين ما حققه ابا تمام في عصره للثقافة والوجدان العربيين وبين ما ينبغي الان تحقيقه لهما .

يخيل الى ان شعراء من طراز ابي تمام ، وابي الطيب وابي العلاء، كانوا يعانون في عصرهم ما يعانيه شعراؤنا التقدميون والقوميون الآن. اكتشفوا انهم يعيشون في عصر يحكمه ارهاب غيبي رغم انه آخذ في الحصول على ادوات الاستنارة والمعرفة والذكاء ، واكتشفوا ان امتهم يتهددها الذوبان (في عصرهم بسبب هجمات البرابرة المسلمين والنصارى والوثنية وبسبب تخاذل السيف والسيارة وتفسخ القيم القومية التي تحفظ للامة فضائلها وتماسكها - وفي عصرنا بسبب هجمات الاستعمار الجديد والصهيونية ، وتخاذل عينة اخرى من السيف والسيارة وتفسخ القيم القومية وصعوبة استعادة الفضائل المفقودة والفقر الذي تمارسه رجعية متراكمة يسندها تراث تاريخي هائل من السيطرة والتخلف وغيبة القيم الديموقراطية) واكتشفوا انهم كشعراء وكمتكفين يحملون تراث اعظم ما خلقته امتهم واجمل ما تصبو اليه في المستقبل لا وزن لهم وسط وزراء من نوع ابن الزيات وولاة من نوع كافور الاخشيدى الخصى واصدقاء من نوع ابن

الفرات ، واكتشفوا ان امتهم في هذا الوضع - رغم ما ترجمه من كتب وما يقوم به بحارتها من اسفار وما تصنعه من حرير او سيوف اوانار يونانية ، وما تشيده من مساجد او مدارس او بيهارسنانات - تعاني من احتقار حكاهما للثقافة وللمضمون الثقافية الحقيقي : الحرية ، ومن احتقار هؤلاء الحكام المكتوم - لولا تقاليد الخوف من « الشعر » وليس احترام الشاعر - للشاعر الذي يمدحهم . لهذا السبب تحولت مدائح ابي تمام وتابعيه الكبار الى افتخار بانفسهم وبشاعريتهم ومكانتهم ، وتحولت رؤاهم الفلسفية الى حكم في ذم الدهر والزمان وفي تمجيد العقل وتحقير القوة الجاهلة العمياء ، وفي ابراز فيم الشجاعة الفردية والكبرياء الشخصي والاباء وعزة النفس (كان الفارس العربي المجاهد غير الدليل هو النموذج الحقيقي الذي يطمح اليه المتنبى صراحة ، وكان الفيلسوف الزاهد محقر الدنيا هو النموذج الذي حققه المعري) وكانت هذه القيم هي القيم التقدمية الحقيقية (لا يقابلها او يستبدلها الا موقف التصوف او قاطع الطرق) التي يسمح بها عصرهم ويستطيع ان يتقبلها - كنفيس لمضمونه - الى حين تحترق نفس ابوتام بشعلة نشاطه كما قال عنه الكندي الفيلسوف حينما رآه قبل وفاته بسنوات قليلة ، او الى حين يقتال بدوي قميء ابا الطيب في الصحراء، او الى حين يموت المعري في محبسه الاختياري بهدوء .

هذه هي الاسباب عينها التي جعلت الشعراء المعاصرين الثلاثة يعبرون عن كل الشكوك والعذاب والحيرة التي امتلات بها فصائدتهم .

ولكن البردوني والخوري كشاعرين في عصر المقاومة والهزيمة اكتشفا قيمة ما انجزه ابا تمام في عصره للوجدان والعقل العربيين، اكتشفا بان اخذا من ابي تمام قدرته على البكاء المحزون ، شتيمته للدهر ، ثم قدرته على الانشاء للانتصار . الفرق بينه وبينهما انه كان يبكي لامته وهو يبكي لشهدها او لنفسه ، وانهما كانا يبكيان كل لنفسه وهو يبكي لامته ، وانهما لم يشتما الدهر وان شتما ما فعلناه نحن بدهرنا ، وانه كان ينشد لانتصار حقيقي يخشى من ورائه عوامل الهزيمة التي تختم ، وانهما كانا ينشدان حلما بانتصار مقبل يتجاوز الهزيمة القائمة ، ولهذا السبب القى ابا تمام الكتب في مطلع قصيدته ، بينما غنيا للسيف الذي يهتدي بما تقوله « الكتسب الصحيحة » كل من وجهة نظره .

ولكن خليل الخوري يعرف ان ابا تمام حين كان يتغنى بوجوده العربي بين الشام والفسطاط وبغداد والرقيق فانما كان يتغنى بوجود حقيقي ومتحقق . اما خليل فانه ينادي وجودا ملفيا متفتتا:

لا ، لا يا ابا تمام . سقالك الفيث
 كانوا ، وانتهوا .
 واليوم . من حد المياه الى الرمال
 مفازة ، يعوي بها العدم الرهيب
 وليس من ...

وهو حين يقتضب لنفسه مكان المتكلم بلسان الامة ، والخارج عليها في وقت واحد، يجد المبرر الفني والفكري لوجود من يمكن ان يخضب هذا العدم ببذرة الحياة . انه الشاعر نفسه . يحقق لذاته مكانة النبي والبشير حتى ولو في الشعر ، طالما لا يسمح له الواقع الا بمكانة النذير والمطارد .

اما البردوني فلم يسمح له بناؤه الكلاسيكي الوحيد الصوت ان يخلق في قلب قصيدته مثل ذلك النسيج . ولذلك فانه يستسلم طول القصيدة للوضع الذي حكم به عليه واقعه وواقعنا : وضع النذير والمطارد . وبنائه متسق تماما مع اسلوبه في التفكير . ولذلك فان شتيمته الدهر اعلى عنده تبرة رغم انه يريد ان يشتم ما صنعناه نحن بانفسنا . وهذا هو السبب في اننا قد نتعاطف معه وهو

يفراً قصيدته ويقول ان في حلقه ما تزال الف مبكية او ان
.. الاعادي اهدروا دمنا ونحن من دمنا نحسو ونحتلب

الشاعر في قصيدة حجازي كان باحثا عن حلم لمدينة يحقق لها
الحرية والعدالة واصالة النسب . وهو يتساءل عن السبب في
يقظته من الحلم ، فلا يجد شيئا من الكنوز الموعودة بين يديه . انه
لا يتلمص عن المسؤولية ، لا ينكر خطاه ، ولا المبالغات التي اسرف
فيها الفناء والثقة . ولكنه يعلن منذ اللحظة الاولى (لم يبق الا
الفراق ... ثم أقول وداعا ، يعلن قدرته على الاستمرار في الانشاد
للحلم ، ناركا ضريح المأساة والاحلام المخفقة :

فوداعا هنا يا اميري
آن لي ان اعود لقيثارتي
واواصل ملحمتي وعجوري .
تلك غرناطة تخنفي
ويلف الضباب مآذنها
وتغطي المياه سفانها
وتعود الى قبرك الملكي بها
واعود الى قدرتي ومصيري .
من ترى يعرف الآن في اي ارض اموت
وفي اي ارض يكون نشوري .
انتي ضائع في البحار ، ضائع
بين تاريخي المستحيل ، وتاريخي المستعاد .
حامل في دمي نكبتني
حامل خطاي وسقوطي
علني الآن اذكر صوتي القديم
فبيعتني الله من تحت هذا الرماد
أم أغيب كما غبت أنت ،
وتسقط غرناطة في المحيط ! .

سامي خشبة

القاهرة

اما احمد عبدالمطي حجازي فقد القى واحدة من اجمل قصائده:
(مرثية العمل الجميل) . كان قد اعدها لكي يلقيها في الذكرى
الاولى لوفاة جمال عبدالناصر . ولم يسعفه الحظ لاقيها الا تحت
شعار : (السيف اصدق انباء من الكتب) .

من اللحظة الاولى يتكون الموقف ويكون جوهر التجربة في
قصيدة حجازي . هناك قيمة عظيمة كان الشاعر يؤمن بها . كشف
رحيلها او موتها عن ضرورة مفارقتها ، سواء كانت حقيقية ام
خدعة . فالحياة لا ينبغي ان تتوقف عند القيم الراحلة ، ولا عند
اللحظات الجميلة المنسربة مع حبات رمل الزمن . والشاعر يجب ان
يستمر في الفناء للمستقبل مهما اكتشف من اتخاذه بالماضي او عجز
الحلم الجميل عن التحقق . ولذلك لا يفاجئنا في قصيدة حجازي
الا ما ينبغي ان نفاجا به : الرؤية الشعرية والكشف الوجداني
الصادر عن معنى عظيم من معاني الحياة والشعر ، ومن معاني وجود
الشاعر نفسه في حياتنا ووظيفته . موت الرجل العظيم ينجلي دائما
عن مأساة . والمأساة هنا كانت مأساة الشاعر مع حلمه ، والشاعر
ليس هو (المني) الفرد ، وانما هو العبر عن وجدان اممة
بكاملها وعن ضمير اجيالها بأسره . فهو العبر ايضا عن
مأساتها ، والمأساة لا تنتهي ابدا بهزيمة البطل . انما هي تبدأ بها ،
ولا تنتهي الا باليقين في القدرة على تجاوزها في التجربة ، او في
تجربة ، لاحقة .

فارس مدينة القطرة

مجموعة قصص

بقلم الدكتور

عبد السلام العجيب

صدر حديثا

٢٥٠ ق.ل.

منشورات دار الآداب